المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

آراء المفسرين في مضامين آيات الشك
(دراسة موضوعي)

م. د. شهلاء صبيح نصيف
مديرية تربية الكرخ/الاولى، وزارة التربية، العراق
البريد الالكتروني: dshhlaa@gmail.com

الملخص

اتناول بهذا البحث بعضا من معالم الهداية، من خلال الوقوف على عظمة القرآن من خلال ما ورد في هذا المضمار (الشك) ،من نواحي بلاغية ونحوية وتفسيرية وعقائدية ، التي تجلي لنا عظمة هذا الكتاب الذي يجهل الكثير من المسلمين اليوم النطق به على الوجه الصحيح ، فضلاً عن معرفة ما فيه من الآيات التي تدل على كمال صنع الخالق العظيم . إن مصطلح (الشك) تنبني عليه أحكاماً خطيرة ينبغي الوقوف عليها ، وبيان مراد الشرع منها ، ليكون المسلم على حذر مما يوقعه في ما حرم الله تعالى من جهة القول والاعتقاد والعمل ، و إن مسألة الشك مسألة خطيرة ، إذ الوقوع فيها من جانب الاعتقاد يوقع الإنسان في الكفر بالله تعالى غالباً ، وأما من جانب الأحكام العملية فقد يفسدها ولا يترتب عليه آثارها ، ويخاطب ربّ العزة الإنسان ويحثه على التأمل واستعمال عقله؛ ومن هنا جاء اختيار عنوان بحثي الموسوم بـ (آراء المفسرين في مضامين آيات الشك – دراسة موضوعية) ليجلي بعض هذه الدروس متخذاً القرآن الكريم أصلاً وباقي مصادر السنة مكملاً ؟ ولتحقيق ذلك سنجيب على الاسئلة التالية : ما هي الآيات التي وردت فيها لفظة الشك ؟ وما هي شبهات المشككين في الإلهيات والرد عليها ؟ وما الأدلة النقلية والعقلية على وجود الله تعالى ؟ وما الأدلة النقلية والعقلية على توحيد الالوهية.

الكلمات المفتاحية: آراء المفسرين، آيات الشك، تفسير القران.

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

Opinions of Commentators on the Contents of the Verses of Doubt (An objective study)

Lect. Dr. Shahla Sabih Nassif
Al-Karkh Education Directorate/First, Ministry of Education, Iraq
Email: dshhlaa@gmail.com

ABSTRACT

In this research, I deal with some of the landmarks of guidance, by examining the greatness of the Qur'an through what was mentioned in this regard (doubt), in terms of rhetorical, grammatical, explanatory and doctrinal aspects, which show us the greatness of this book, which many Muslims today do not know how to pronounce it correctly. In addition to knowing the verses in it that indicate the perfection of the work of the Great Creator. The term (doubt) is based on serious rulings that should be studied, and the intent of the Sharia should be clarified, so that the Muslim will be wary of what falls into what God Almighty has forbidden in terms of saying, belief and action. In disbelief in God Almighty often،
As for the practical rulings, he may spoil them and not have their effects, and the Lord of Glory addresses man and urges him to contemplate and use his mind; Hence the choice of the title of my research tagged with (Opinions of commentators on the contents of the verses of doubt - an objective study-) to clarify some of these lessons, taking the Holy Qur'an originally and the rest of the sources of the Sunnah as a complement? To achieve this, we will answer the following questions: What are the verses in which the word doubt is mentioned? And what are the suspicions of skeptics about theology and the response to it? What is the textual and mental evidence for the existence of God Almighty? What is the textual and mental evidence for the unification of divinity?

Keywords: opinions of commentators, verses of doubt, interpretation of the Qur'an.

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

المقدمة

الحَمدُ لله الذي أنزل القرآن العظيم عبرة لمن تدبر، ونّصلي ونسلم على من أَنذر وبشّر سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغُر الميامين ، أما بعد :

فقد أنزل الله القرآن كتاباً خَتم به الكتب، على خاتم الأنبياء والرسل ، كتاب الهداية والفلاح، وان الرجوع إلى القرآن الكريم بحيث أنه خير قدوة لنتعلم منه الأدب الرفيع، اذ يخاطب ربّ العزة الإنسان ويحثه علي التأمل واستخدام عقله؛ ليقتنع اقتناعا يقينياً لا محل فيه للظن ويتخلي عن إنكاره للحق، حيث يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾[1] في الآية جمال في الحوار حينما يخاطب الله(عز وجل) المنكرين والشاكين في قدرته وعظمته، وأنه خالق الكون وما فيه .لذا كان موضوع البحث في الدراسات الموضوعية للقرآن الكريم في تطورٍ مستمر، من قبل علماء الإسلام ، حتى أصبحت لتلك الدراسات مدارس ومناهج عديدة ، تميز كُلٌّ منها بمنهج يميزها عن الأخرى ، وقد كان بحثي الموسوم ب (آراء المفسرين في مضامين آيات الشك –دراسة موضوعية–) بمثابة مساهمة بسيطة في مجال الدراسات الموضوعية المتعلقة بالقرآن الكريم.

سبب اختيار الموضوع.

اخترت الموضوع لأسباب محددة منها : أنه له صلة مباشرة بالقرآن العظيم الذي هو أشرف العلوم وأفضلها على الأطلاق وهو في صلب دراستنا ، وكذلك إن مصطلح الشك ينبني عليه أحكاماً خطيرة ينبغي الوقوف عليها ، وبيان مراد الشرع منها ، ليكون المسلم على حذر مما يوقعه في ما حرم الله تعالى من جهة القول والاعتقاد والعمل .

أهمية البحث:

إن مسألة (الشك) مسألة خطيرة ، إذ الوقوع فيها من جانب الاعتقاد يوقع الإنسان في الكفر بالله تعالى غالباً ، وأما من جانب الأحكام العملية فقد يفسدها ولا يترتب عليه آثارها ، فالوقوف على آيات الشك ومعرفة ما تدل عليه ، أمر من الأهمية بمكان ، لذا آثرت الوقوف عليها ومعرفة ما يتعلق بها على الوجه التفصيلي .

أهداف البحث :

الوقوف على عظمة القرآن من خلال ما ورد في موضوع (الشك) من نواحي بلاغية ونحوية وتفسيرية وعقائدية ، التي تجلي لنا عظمة هذا الكتاب الذي يجهل الكثير من المسلمين اليوم النطق به على الوجه الصحيح ، فضلاً عن معرفة ما فيه من الآيات التي تدل على عظمة الله تبارك وتعالى .

[1] سورة الحج ،الآية :5

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

الدراسات السابقة :

من تلك الجهود والدراسات التي درسها الباحثون في موضوع الشك. دراسة (الشك والظن واليقين في القرآن الكريم (دراسة أسلوبية))، د. سحر فتحي حجازي، استاذ البلاغة والنقد المساعد بقسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة حلوان ، وكذلك (آيات الشك والريب في القرآن الكريم –دراسة موضوعية–) رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة العراقية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم القرآن، للطالبة فاطمة مشعل صالح لطيف الفهداوي ،بإشراف الدكتور عبد المنعم أحمد حسين الجبوري ،1433 هـ –2012م . وغيرهم من الباحثين والدارسين بهذا المجال الذين افاضوا المكتبات بالرسائل والاطاريح والكتب بهذا الجانب.

منهج البحث:

1.من خلال عنوان البحث يتبين لنا أن المصدر الاساسي الأول لهذا البحث هو القرآن الكريم، لهذا كثر الاستشهاد بآية، بل والتبويب بها تحت كل مطلب.

2. اجتهدت في اختيار الآيات الدالة دلالة مباشرة أو قريبة على موضوع (الشك).

3. حرصت على عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها، والأحاديث النبوية والآثار إلى مصادرها.

4. وثقت النصوص توثيقاً علمياً دقيقاً كما هو منصوص عليه في البحث العلمي.

5. اعتمدت على المراجع الأصلية قدر الإمكان في التفسير واللغة والتراجم والعقائد والفقه، وما لم أتمكن من الوقوف عليه استعنت بكلام العلماء المعاصرين؛ لأنهم يضيفون الكثير من العبارات بطريقة عصرية يفهمها عامة الناس.

هيكلية البحث:

جاء البحث على مبحثين تسبقهما مقدمة تناولت فيها سبب اختيار الموضوع، واهداف البحث، واهمية البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكلية البحث، اما المبحث الاول فقد جاء بعنوان: التعريف اللغوي والاصطلاحي الشك، وبيان الآيات التي وردت فيها لفظة (الشك)، وفيه ثلاث مطالب.

المطلب الاول تضمن: التعريف اللغوي للشك. والمطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي للشك. واما المطلب الثالث قد تناولت فيه : الآيات التي وردت فيها لفظة الشك. اما المبحث الثاني جاء بعنوان: بيان شبهات المشككين في الإلهيات والرد عليها، وفيه ثلاث مطالب: جاء المطلب الاول بعنوان: الأدلة النقلية والعقلية على وجود الله تعالى . واما المطلب الثاني جاء بعنوان: الأدلة النقلية والعقلية على توحيد الالوهية. المطلب الثالث: نفي الشك في الالهيات ،وبيان الآيات التي وردت فيه، ثم الخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصل اليها البحث ،ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها الباحثة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

تمهيد:

إن الله تعالى الذي فطر السموات والارض ومن فيهن هو المستحق للعبادة كما قال تعالى : ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾ [1] وقال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾[2] ، ولهذا انكر الله تعالى على من عبد غيره من الحجر والشجر الذي هو من خلق الله، ومع ما يتصف به هذا المعبود المزعوم من صفات الضعف والنقص التي لا تليق بالإله المعبود. وجب تعريف الناس بربهم الحق الذي ينبغي أن يدينوا له ويعبدوه، ويتبعوا أمره وشرعه، وتنحية كل ما دخل على العقيدة الفطرية الصحيحة من غبش ودخل وانحراف والتواء، ورد الناس إلى إلههم الحق الذي يستحق الدينونة لربوبيته. وبيان أن القرآن من عنده سبحانه لا من عند غيره، وأنه ليس من عند رسول الله، توجه السياق إلى إثبات الألوهية من جهة وصدق الرسالة والرسول ودحض دعاوى الشك والتكذيب من جهة أخرى، في مواضع شتى من سورة القرآن الكريم.

وهذا النوع من التوحيد(الربوبية) لم يعرف إنكاره إلا عند الملاحدة الدهرية[3] الذين ينسبون الموت إلى الدهر قال تعالى حاكياً مقالتهم الكفرية :﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [4] قال هؤلاء الملاحدة في تفسير هذه الآية الكريمة نموت ونحيا فنموت ويحيا أولادنا أو يموت بعضنا ويحيا بعض أو نكون أمواتاً نطفاً في الأصلاب ونحيا بعد ذلك أو يصيبنا الأمران ، الموت والحياة يريدون الحياة في الدنيا والموت بعدها وليس ذلك حياة وما يقولون ذلك عن علم وإنما عن شك وتخمين ،فانهم كانوا يزعمون أن مرور الأيام والليالي هو المؤثر في هلاك الأنفس وينكرون ملك الموت وقبضته وكانوا يضيفون كل حادثة تحدث إلى الدهر والزمان وترى أشعارهم ناطقة بشكوى الزمان ، ومنه حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ» [5] أي: فإن الله هو الآتي بالحوادث لا الدهر [6]

---

(1) سورة مريم ، الآية: 65

(2) سورة الروم ، الآية: 40

3 الدهرية : نسبة إلى الدهر، وهي فرقة الحادية تنفي البعث والحساب والجنة والنار وأن نهاية الإنسان هو موته، وينكرون الربوبية ، ينظر: التبصير في الدين ، طاهر بن محمد الاسفراييني ، أبو المظفر (ت:471هـ)، تحقيق :كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب –لبنان،ط1403،1هـ -1983م، ص149، والفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة:155/1 .

4 سورة الجاثية ، الآية: 24

5 المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب النهي عن سب الدهر، 1763/4 ، رقم الحديث: 2246.

6 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ ، 291/4 .

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

المبحث الاول: التعريف اللغوي والاصطلاحي الشك، وبيان الآيات التي وردت فيها لفظة (الشك)، وفيه ثلاث مطالب.

المطلب الاول : التعريف اللغوي للشك.

الشين والكاف أصل واحد مشتق بعضه من بعض وهو يدل على التداخل ، ومن ذلك قوله : شككته بالرمح وذلك إذا طعنته فدخل السنان جسمه [1]. والشك: ضد الْيَقِين، وَشَكَكْت الصَّيْد وَغَيره بِالسَّهْمِ أَو بِالرُّمْحِ إِذا انتظمته[2]، وَجَمْعُهُ شُكُوكٌ ، يقال: شَكَّ في الأمرِ[3]وشَكَكَ إذا تَرَدَدَ فيه بين شَيْئَينِ ، سواءُ استوى طرفاهُ أو رَجَح أحدُهما على الآخر[4]، وشَكَ الرَّجُلُ في الأَمْرِ فَهُوَ شَاكٌّ ، وَتَرَدَدَ فيه فَهُوَ مُتَرَدِّدٌ ، وَارْتَابَ فِيهِ فَهُوَ مُرْتَابٌ، ومنه ومنه قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [5]، أي لا شك ، وهو يأتي بمعنى الشك مع التهمة [6] ، وقد تكرر تكرر ذكر الريب وهو بمعنى الشك مع التهمة تقول : رابني الشيء وأرابني بمعنى شككني وأوهمني الريبة به[7]، وتقول: شكّ في الأمر: ارتاب فيه، تردّد ولم يصل فيه إلى يقين تشكّك في الأمر: شكَّكَ في: شكّ فيه، ارتاب وحار ولم يصل فيه إلى حقيقة تشكّك في الخبر، [8]، (شكّ) الشَّيْء شكا لصق بعضه بِبَعْض واتصل والقرابة اتَّصَلت وَالدَّابَّة لزق عضدها بجنبها فعرجت وَعَلِيهِ الْأَمر الْتبس وَفِي الْأَمر وَغَيره ارتاب وَيُقَال شكّ الدَّابَّ ة بالمهماز وخزها لتسرع فِي السّير[9] .

المطلب الثاني : التعريف الاصطلاحي للشك.

هو التردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشاك، وقيل: ما استوى طرفاه، وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل القلب إلى أحدهما، فإذا ترجح أحدهما على الآخر فهو ظن، فإذا طرحه فهو غالب الظن، وهو

---

[1] ينظر: مقاييس اللغة ،لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1420هـ/1999م ، ط 2 ، 173/3، مادة (شك) .

[2] ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م، 139/1.

[3] ينظر: مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت 666 هـ) ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 1415 هـ/1995 م ، طبعة جديدة ، تحقيق : محمود خاطر ، 145/1، مادة (شكك) ؛ ولسان العرب لابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711 هـ) ، دار صادر ، بيروت ، 451/1.

[4] ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت ، ص320.

[5] سورة البقرة ، الآية: 2

[6] ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606 هـ) ، تحقيق : محمود الطناحي وطاهر الرازي ، دار إحياء الكتب العربية ، 1993 ، 157/1 .

[7] ينظر: التعريفات علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت 816 هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1405، ط1 ، 1/ 128 .

[8] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل ،الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، 2/ 1226.

[9] ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، النجار)، الناشر: دار الدعوة ، 1/ 490 ، مادة (شك) .

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

بمنزلة اليقين.[1]وهو تردد بَين أَمريْن لَا مزية لأَحَدهمَا على الآخر.[2] وقال الراغب الأصفهاني[3]: هو اعتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما، قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عنده في النقيضين أو لعدم الأمارة[4].كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [5] .والشك ربما كان في الشيء هل هو موجود أم لا، وربما كان في جنسه من أي جنس هو؟، وربما كان في الغرض الذي لأجله وجد. والشك ضرب من الجهل، وهو أخص منه لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأسا، فكل شك جهل ولا عكس[6]. والشك: خرق الشيء، وشككته: خرقته وكأنه بحيث لا يجد الرأي مستقرا يثبت فيه ويعتمد عليه. ويجوز كونه مستعارا من الشك وهو لصوق العضد بالجنب وأصله: من شككت الشيء :خرقته.[7])، وذلك أن يتلاصق النقيضان فلا مدخل للفهم والرأي لتخلل ما بينهما، ويشهد له قولهم: التبس الأمر واختلط وأشكل ونحو ذلك من الاستعارات.[8]، فقد ذكر

---

[1] ينظر: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: 926هـ)، المحقق: د. مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 هـ ، 1/ 68.

[2] ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : 911هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2004 م، 64/1.

[3] هو: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب ، أديب ، من العلماء ، من من أهل أصبهان ، سكن بغداد واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي (ت 425 هـ) ، ينظر : سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : 748هـ)،المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م ، (120/18) ؛ والأعلام ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)،الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م، 255/2 .

[4] ينظر: المحصول في أصول الفقه ، للقاضي أبي بكر بن العربي المعافري المالكي(ت 543 هـ) ، دار البيارق ، عمان ، 1420هـ/1999م ، ط1 ، تحقيق : حسين علي البدري ، سعيد فودة ، 1/1،10 ونهاية السول في شرح منهاج الأصول ، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ ، أبو محمد ، جمال الدين (ت 772هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1420هـ/1999م ، 40/1 .

[5] سورة النساء ، الآية :157

[6] ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت 1094 هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1419هـ/1998م ، تحقيق : عدنان درويش ، ومحمد المصري ، 528/2 .

[7] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت 817 هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، 333-332/3.

[8] ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م، 1/ 207.

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

الامام الجويني[1] تعريف الشك قائلاً: في ما استوى فيه اعتقادان أو لم يستويا ولكن لم ينته أحدهما إلى درجة الظهور الذي يبني عليه العاقل الأمور المعتبرة [2]

يتضح لنا من خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية للشك: بانه عبارة عن تردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر، وأن البعض منها يتجه إلى وصف حال الإنسان الشاك والبعض الآخر يصف حال الأمر المشكوك فيه وجميعها تصفهما بالتردد والإبهام وغموض الجانب المعرفي بالنسبة للشاك أو للموضوع المشكوك فيه .

المطلب الثالث: الآيات التي وردت فيها لفظة الشك.

لقد وردت لفظة (الشك) وما يشتق منها وبحسب تقسيم القرآن المكي والمدني (15) مرة منها آية مدنية واحدة فقط ، وبقية الآيات وعددها (14) آية كلها مكية وسنذكرها على النحو الآتي:

أولاً : الآية المدنية التي وردت فيها لفظة (الشك) هي :

قوله تعالى﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [3]

ثانيا: الآيات المكية التي وردت فيها لفظة (الشك) في القرآن الكريم فهي:

1- قال تعالى: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [4]

2- قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [5]

3- قال تعالى﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا ۖ أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [6]

4- قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [7] .

---

[1] أبو المعالي : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الملقب بـ (إمام الحرمين) ولد في نواحي نيسابور عام (419 هـ) ، تتلمذ عليه الغزالي ودرس في المسجد الحرام ، والمسجد النبوي، (ت478ه)، ينظر : سير أعلام النبلاء ، 468/18 ؛ وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، تحقيق : د . محمود الطناحي و د. عبد الفتاح الحلو ، هجر للطباعة والنشر ، 1413 هـ ، 165/5 .

[2] الكليات ، 530/2

[3] سورة النساء، الآية : 157

[4] سورة يونس، الآية : 94

[5] سورة يونس، الآية : 104

[6] سورة هود، الآية : 62

[7] سورة هود، الآية : 110 .

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

5- قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾[1]

6- قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ [2] .

7- قوله تعالى : ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾[3] .

8- قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴾[4] .

9- قوله تعالى: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴾ [5] .

10- قوله تعالى : ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ [6]

11- قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴾ [7] .

12- قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [8] .

13- قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [9] .

14- قوله تعالى : ﴿ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴾ [10] .

---

[1] سورة إبراهيم ، الآية : 9 .
[2] السورة نفسها ، الآية : 10 .
[3] سورة النمل ، الآية : 66.
[4] سورة سبأ ، الآية : 21 .
[5] سورة سبأ ، الآية: 54.
[6] سورة ص ، الآية : 8 .
[7] سورة غافر ، الآية: 34 .
[8] سورة فصلت ، الآية : 45.
[9] سورة الشورى ، الآية :14.
[10] سورة الدخان ،الآية : 9 .

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

جدول يبين استعمال لفظة (الشك) ومواضعها

اللفظة المستعملة	الآيات المكية	الآيات المدنية	المجموع	مواضع الورود في القرآن الكريم	عدد السور
شك	14	1	15	(النساء)،(يونس× 2)،(هود× 2) ،(إبراهيم ×2)، (النمل، سبأ × 2) ،(ص) ، (غافر) ، (فصلت) ،(الشورى) ، (الدخان)	11

ورد استعمال لفظة(الشك) محصوراً في السور المكية، باستثناء آية واحدة وردت في سورة النساء وهي إحدى السور المدنية ، اذ نجد أن(الشك) فيها لم ينصرف إلى الوحدانية ولا إلى الدين ولا إلى الكتاب المنزل ولا إلى الدعوة وما يتصل بها ، بخلاف الآيات المكية التي ينصب فيها (الشك) على واحد من هذه الأمور المشار إليها، فقد وردت في أربع عشرة آية بياناً لأحوال الكافرين وشكهم الذي انصرف إلى ذات الله، والرسل ورسالاتهم، ووقوع اليوم الآخر وما يلزمه من البعث والحساب. والآيات جميعها من التنزيل المكي[1]. ففي سورة النساء يتوجه(الشك) وهو: تردد الذهن بين أمرين على حد سواء ، يتوجه إلى صلب المسيح ، إذ تشير الآية إلى قصة تردد الذين اختلفوا في شأن عيسى (عليه السلام) من أهل الكتاب الذين كانوا على تردد من حقيقة أمره ، إذ هم لم يعرفوه حق المعرفة ، وفي ذلك إشارة إلى أن الجند ما كانوا يعرفون شخص المسيح معرفة يقينية، وروايات المسلمين جميعاً متفقة على أن عيسى(عليه السلام) نجا من أعدائه ومريدي قتله فقتلوا آخر ظناً منهم أنه هو[2]، يتبين لنا من خلال الآية الكريمة أن وقوع الشك في هذه الآية المدنية كان في صلب المسيح (عليه السلام) ، إذ حصل التردد في نفوس الجند أهو المصلوب أم غيره ؟ فلا شك حاصل من كفار قريش ولا هو حاصل في حقيقة ما يدعو إليه الرسول محمد (ﷺ)، وهذه النتيجة تتوافق تماماً مع ظروف الدعوة المحمدية في أول أمرها حيث موقف مكة في اعتقادين متناقضين هما: عبادة الآلهة التي وجدوا أباءهم عليها عاكفين ، وعبادة الإله الواحد الذي يدعوا إليه الدين الجديد ، ووقتها لم ينتهِ الاعتقاد الجديد إلى درجة الظهور الذي يمكن أن تبين عليه الأمور المعتبرة في نظرهم ومن هنا كان وقوع الشك منهم ، والتردد في التصديق بفكرة الوحدانية والكتاب المنزل، طبيعياً ومتوقعاً؛ لأن هذه الحقائق

[1] ينظر: الشك والظن واليقين في القرآن الكريم (دراسة أسلوبية)، د. سحر فتحي حجازي، استاذ البلاغة والنقد المساعد بقسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة حلوان،ص:36، والشـــك أسبابه وآثاره وعلاج الإسلام له، دراسة مقدمة الى جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة في المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي \النيل درجة الماجستير في العقيدة ،إعداد الطالب / أحمد بن إبراهيم محمد سامه عسيري ، إشراف الاستاذ الدكتور/ يحيى ربيع ، الفصل الدراسي الثاني ٢٠٠٧ - هـ١٤٢٨،ص 16.

[2] ينظر: تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، 1413 هـ/ 1985 م ، ط2 ، 14/6 .

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

ما زالت في نظر المشككين غير ظاهرة بوضوح لعدم توافر الدلائل المرجحة لها ؛ ولهذا نجدهم ما زالوا في تردد وحيرة .[1]

المبحث الثاني: بيان شبهات المشككين في الإلهيات والرد عليها، وفيه ثلاث مطالب

تمهيد :

كان لابد من بيان الحق من الباطل لبعض أصحاب البدع، والضلالات الذين روّجوا شبهات وأقاويل للتشكيك في ألوهية الله تعالى وذلك لاختلاط الحق بالباطل عندهم، ؛ ولأن حاجة المسلمين إليه فوق كل حاجة، إذ لا نجاح بالدنيا ولا سعادة في الآخرة إلا بالعقيدة الصحيحة، وهي الموافقة للكتاب والسنة لأن ديننا هو الدين الصحيح الذي لا يقبل ديناً سواه وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [2] . وإن هؤلاء المشككين في الإلهيات لله سبحانه وتعالى تمادوا في شكهم وغيهم فعبدوا مع الله (ﷻ) ما لا يضر ولا ينفع وافتروا على الله زوراً وبهتاناً بأنه عز وجل لا وجود له، وأنه ليس لهذا الكون خالق، لذلك لا بد من بيان شبهاتهم وافتراءاتهم والرد عليها من خلال الأدلة النقلية والعقلية. ولقد اتفق أكثر البشرية على وجود الله تعالى وأنه خالق هذا الكون ولا معبود سواه ، والكتب السماوية تخاطب هؤلاء الجهلاء الكافرين بأنهم خارجون عن الحق.

المطلب الاول: الأدلة النقلية والعقلية على وجود الله تعالى.

أولاً : الأدلة النقلية : هنالك الكثير من الادلة النقلية التي تدل على وجود الله تعالى وعظمته وقدرته وتفرده بالكون ونذكر هنا ادلة يسيرة منها:

1. قوله تعالى : ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾ [3] . قال السعدي: (وهذا استدلال عليهم، بأمر لا يمكنهم فيه إلا التسليم للحق، أو الخروج عن موجب العقل والدين، وبيان ذلك: أنهم منكرون لتوحيد الله، مكذبون لرسوله، وذلك مستلزم لإنكار أن الله خلقهم. وقد تقرر في العقل مع الشرع، أن الأمر لا يخلو من أحد ثلاثة أمور:

إما أنهم خلقوا من غير شيء أي: لا خالق خلقهم، بل وجدوا من غير إيجاد ولا موجد، وهذا عين المحال. أم هم الخالقون لأنفسهم، وهذا أيضا محال، فإنه لا يتصور أن يوجدوا أنفسهم. فإذا بطل (هذان) الأمران، وبان

[1] ينظر: آيات الشك والريب في القرآن الكريم –دراسة موضوعية-، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة العراقية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم القرآن، للطالبة فاطمة مشعل صالح لطيف الفهداوي ،بإشراف الدكتور عبد المنعم أحمد حسين الجبوري ،1433 هـ -2012م، ص:36-37.

[2] سورة آل عمران ، الآية : 85 .

[3] سورة الطور ، من الآية: 35 .

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

استحالتهما، تعين (القسم الثالث) أن الله الذي خلقهم، وإذا تعين ذلك، علم أن الله تعالى هو المعبود وحده، الذي لا تنبغي العبادة ولا تصلح إلا له تعالى.) [1]

2. قال تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ ﴾ [2]، قال ابن كثير:(أو لم ينظر هؤلاء المكذبون بآياتنا في ملك الله وسلطانه في السموات والأرض، وفيما خلق من شيء فيهما، فيتدبروا ذلك ويعتبروا به، ويعلموا أن ذلك لمن لا نظير له ولا شبيه، ومن فعل من لا ينبغي أن تكون العبادة والدين الخالص إلا له فيؤمنوا به ويصدقوا رسوله، وينيبوا إلى طاعته، ويخلعوا الأنداد والأوثان، ويحذروا أن تكون آجالهم قد اقتربت فيهلكوا على كفرهم ويصيروا إلى عذاب الله وأليم عقابه.)[3]

3.قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [4] .

وترى الباحثة ان هذه الادلة النقلية التي استدل بها ربنا سبحانه وتعالى على وجوده إذ أن من أقر بأن كل موجود لابد له من موجد، لا يمكن له أن ينكر وجود من أبدع هذا الكون العظيم بخلق بديع وتناسق عجيب لا يقدر عليه إلا من كان على كل شيء قدير وهو الله الواحد الاحد المتفرد بالعبودية.

ثانياً : الأدلة العقلية: تقرر فيما سبق أنه لا يوجد أثر بلا مؤثر ولا فعل بلا فاعل ولا خلق بلا خالق ، ومما لا يقبل الخلاف أنك إذا رأيت بناءً لم تشك في أن له بانياً وإن رأيت ساعة تشير إلى الأوقات أيقنت أن لها صانعاً رتب أجزاءها وإذا كانت ساعة حفيرة بل ابره بلا صانع فكيف بهذا الكون العظيم الذي يبهر العقول ويحير الألباب قد وجد بلا موجد ونظم بلا منظم، وكان كل ما فيه من نجوم وبحار وليل ونهار وظلمات وأنوار وأشجار وأزهار، إلى أنواع لا يحصيها العد، ولا يأتي عليها الحصر قد وجدت بلا موجد يخرجها من العدم ويستحيل في العقل أنه يوجد الشيء نفسه كالمستحيل وجود أبسط شيء بلا موجد[5] ونضرب بعض الأدلة لمن شك وجحد وجود(الله وتعالى):

1.لو أن نسبة الهيدروجين والأوكسجين اختلفت في الماء عما عليه الآن لما كان الماء صالحاً للشرب ولقتل الناس العطش .

2.لو كانت قشرة الأرض أسمك مما عليه الآن بمقدار بضع أقدام لامتص ثاني أوكسيد الكاربون الأوكسجين ولما كان وجود الحياة .

3.لولا الجبال لتناثرت الأرض ولما كانت لها مثل هذه القشرة الصالحة للحياة .

---

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م: 816/1.

[2] سورة الأعراف ، من الآية: 185 .

[3] تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م ،7/ 437.

[4] سورة الزمر، من الآية : 62 .

[5] ينظر: أصول الدين عند ابي حنيفة ، محمد بن عبد الرحمن الخميس ، دار الاصمعي ، المملكة العربية السعودية ، ص592 .

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

4.ولولا أن في الأرض أرزاقها لما استطاعت الحياة أن تبقى .

5.لو كانت مياه البحار حلوة لتعفن الماء الموجود فيها وتعذرت بعد ذلك الحياة على الأرض .

6.لو كان الأوكسجين في الهواء بنسبة (50 %) بدلاً من (21 %) فإن جميع المواد القابلة للاحتراق تصبح عرضة الاشتعال لأدنى شرارة وكان ذلك هلاك للحياة ولو كانت نسبة الأوكسجين (10 %) لتعذر أن يكون التمدن الإنساني ما عليه اليوم [1] .

فهذه الظواهر الكونية وغيرها لا يمكن بحال أن تكون مصادفات بل لا بد لها من مدبر حكيم وخالق مبدع وضع الأشياء في مواضعها وقدرها حق قدرها فجاءت على هذا النحو البديع والنظام الحكيم فهل بعد هذه الأدلة القاطعة يظن عاقل منصف يتحرى الحق وحقيقة الكون بما فيه من نواميس ثابتة وأسرار عجيبة ونظم دقيقة ومحكمة وآيات باهرة مدهشة كان وليد مصادفة عمياء ؟! قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [2])[3]، قال سيد قطب: (ومنها خط تصويري لتعطل أجهزة الاستقبال الفطرية في الكينونة البشرية، حتى تنتهي إلى الضلال الذي يهبط بالبشر عن مرتبة الأنعام، ويجعلهم وقودا لجهنم عن جدارة واستحقاق.. فتكون لهم قلوب لا يفقهون بها، وتكون لهم أعين لا يبصرون بها، وتكون لهم آذان لا يسمعون بها.. ويكون وراء ذلك الضلال الذي لا رجعة منه ولا مآب! ومنها خط إيحائي لاستجاشة هذه الأجهزة المعطلة، وإيقاظها للتدبر والتفكر، وتوجيهها إلى ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء) [4]. إن البراهين العقلية على وجود الله تعالى لا تعد ولا تنحصر بل إن كل ذرة من ذرات الكون تشهد بأن الله هو الخالق لهذا الكون فلو فكر العاقل في نفسه من أي شيء خلق ، خلق من ماء مهين ، كما قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴾ [5] . قال النسفي في تفسير قوله تعالى:﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ أي: النطفة ، ﴿ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ أي: الماء في {قرار مكين} مَّكِينٍ مقر يتمكن فيه وهو الرحم ، ثم قال ﴿ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ أي: مؤخرا إلى مقدار من الوقت معلوم قد علمه الله وحكم به وهو تسعة أشهر أو ما فوقها أو ما دونها وهو وقت الولادة ، ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴾ أي: فقدرنا ذلك تقديراً {فَنِعْمَ القادرون} فنعم المقدرون له نحن حيث خلقناه في أحسن الصور والهيئات.[6] فليتأمل العاقل أصله الذي خلقه الله تعالى من قطرة صغيرة لا ترى بالعين حفظه في رحم أمه

---

[1] العقائد الصحيحة بأدلتها النقلية والعقلية الشيخ احمد بن حجر ال بو طامي، دار الايمان الاسكندرية، ص23 .

[2] سورة الأعراف ، الآية :179 .

[3] ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد احمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، مكتبة دار الزمان ،ط11، 1405هـ - 1985م ، 266.

[4] في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ،3/ 1391.

[5] سورة المرسلات ، الآيات :20-23 .

[6] ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ ،

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

ومرت على تلك النطفة بتلك الأطوار وجاء الطب الحديث يشرح ذلك شرحاً دقيقاً بحيث يفهم المنصفون أن القرآن سابق لكل النظريات الحديثة أليس في ذلك دليل على قدرة الله تعالى وعظمته وصدق الله تعالى ، إذ يقول سبحانه : ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ [1] ومع هذه البراهين الساطعة والأدلة القاطعة هل يكون وجوده سبحانه وتعالى مورد شك أو جحود أو إنكار ؟ إن هؤلاء الملحدين في وحدانيته تعالى كلما كانت نعمة الله عليهم أكثر كانت جنايتهم في حقه أقبح وأفحش[2].

المطلب الثاني: الأدلة النقلية والعقلية على توحيد الألوهية.

أولاً: من الادلة النقلية التي تدل على توحيد الخالق (ﷻ) في الألوهية قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ۝ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [3]،اي : يآ أيها الناس وحدوا ربكم الذي خلقكم ، والخلق اختراع الشيء من غير مثال سابق ﴿ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ ، أي وخلق الذين من قبلكم ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ تنجون من العذاب ، وقيل : كونوا على رجاء التقوى بأن تصيروا في ستر ووقاية من عذاب الله ومنها قوله تعالى : ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ [4] ، ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا ﴾ أي : بساطاً وقيل : مقاماً ، وقيل : وطاءً ، أي : ذللها ولم يجعلها حزنه لا يمكن القرار عليها والجعل : ها هنا بمعنى الخلق ، ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ ﴾ ، أي : سقفاً مرفوعاً وأنزل المطر فأخرج به الثمرات : من ألوان وأنواع مختلفة رزقاً طعاماً لكم وعلفاً لدوابكم ﴿ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا ﴾: أمثالاً تعبدونهم كعبادة الله وأنتم تعلمون بأن الله عز وجل واحد خلق هذه الأشياء [5] ، فوحدوا ربكم وأفردوه بالعبادة الذي خلقكم من العدم وأسبغ عليكم جزيل النعم فالخالق هو المستحق بالعبادة، وحده عقلاً وفطراً ووجداناً [6].

772-771/30 ، و تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م،3/ 586.

[1] سورة الذاريات ، الآية :21 .

[2] ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، ص 267.

[3] سورة البقرة ، الآيتان :21-22 .

[4] سورة طه ، الآية :44 .

[5] ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ، ت(510هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق مهدي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 ، 1420 هـ ، 93/1 .

[6] العقائد الصحيحة بالأدلة النقلية والعقلية ، ص35 .

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

ثانيا: الأدلة العقلية : هنالك الكثير من الادلة العقلية التي تدل على توحيد الله تعالى في الألوهية نذكر منها:

1.العقل يحكم بأن الخالق الرازق المحيي المميت الضار النافع هو الذي يستحق أن يعبد ويرجى ، لا من كان مخلوقاً ضعيفاً مفتقراً معرضاً للتغير والموت والفناء ولو كان رسولاً أو ملكاً لأن غير الله لا يستحق أن يعبد مهما علت درجته وسمت منزلته وبعد صيته .

2.أن العبادات التي شرعها الله لعباده من حكمها أنها تمثل خضوع العبد وامتثاله لذي السلطة المطلقة والإرادة التامة والقوة القاهرة وهذه الصفات لا توجد إلا في الإله العظيم ، قال تعالى ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [1] ، أي: قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض ائتوني بكتاب من قبل هذا أي بكتاب جاءكم من الله قبل القرآن فيه بيان ما تقولون أو أثارة من علم ، أي : بقية من علم يؤثر على الأولين ، أي: يسند إليهم أو رواية عن الأنبياء إن كنتم صادقين[2]

3.أن العابد كما أنه يشكر مولاه بعبادته، فهو في الوقت نفسه بما امر والانتهاء عما نهى راجياً رحمته وخائفاً من عذابه لأنه يعلم أنه لابد أن يجيبه الله ويجازيه بأعماله ، وهل للمخلوق أن يجازي من لا يعبد بعقاب والحال أن العابد والمعبود كليهما تحت قبضة الله ، وكلاهما مكلفان ومعرضان للثواب والعقاب ، فبأي شيء استحق أن يعبد [3] .

4.ومن الدليل العقلي الذي أتى به القرآن بصورة ضرب مثل : قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [4] ، ووجه الدليل : هل يرضى أحد منكم أن يكون عبده شريكه في ماله وأهله حتى يساويه في التصرف فهو يخاف أن ينفرد في ماله بأمر يتصرف فيه فإذا لم ترضوا ذلك فلم عدلتم بي من خلقي من هو مملوك لي فإن كان هذا الحكم باطلاً في فطركم وعقولكم مع أنه جائز عليكم مما في حقكم ، إذ ليس عبيدكم ملكاً لمن حقيقة وإنما هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم وأنتم وهم عبيد لي فكيف تستجيزون مثل هذا الحكم في حقي مع أنه من جعلتموهم لي شركاء عبيدي وملكي وخلقي ؟[5].

5.وهذا دليل آخر من الأدلة العقلية الذي ضرب بها القرآن الكريم مثلاً لبطلان عبادة غيره ، وهذا الدليل الذي يجتث شجرة الشرك من جذورها ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ

---

[1] سورة الأحقاف ، الآية :4 .
[2] ينظر: معالم التنزيل ، 191/4 .
[3] ينظر: العقائد الصحيحة بأدلتها النقلية والعقلية ، ص38.
[4] سورة الروم ، الآية :28 .
[5] ينظر: معالم التنزيل ، 6/ 268.

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ۝ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ [1] توجه هذه الآية خطاباً إلى المشركين الذين ألّهوا الأصنام والأوثان بأن الذين تعبدونهم بصرف العبادات لهم وتخضعون لهم لو اجتمعوا كلهم سواء ، سواء أكانوا من أهل السماء أم أهل الأرض تكاتفوا وتعاضدوا بأن يخلقوا ذباباً أو يقدرون على الانتصار من الذباب إذا سلبهم شيئاً، لا يقدرون على ذلك، وهم أقل مما هنالك فعلام تعبدونهم ؟ والحال أن المعبود أقل درجاته أن يقدر على إيجاد ما ينفع عابده ودفع مما يضره ، والآلهة التي يعبدها المشركون لن تقدر على خلق ذبابه الذي هو أهون وأضعف الحيوانات ولو اجتمعوا كلهم لخلقه ، فكيف ما هو أكبر منه فما أعجزها من آلهة[2] .

المطلب الثالث: نفي (الشك) في الإلهيات، وبيان الآيات التي وردت فيه.

إن الله تعالى الذي فطر السموات والارض ومن فيهن هو المستحق للعبادة كما قال تعالى : ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾ [3] وقال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [4] ، ولهذا انكر الرب سبحانه وتعالى على من عبد غيره من الحجر والشجر الذي هو من خلق الله، ومع ما يتصف به هذا المعبود المزعوم من صفاة الضعف والنقص التي لا تليق بالإله المعبود.، وهذا النوع من التوحيد(الربوبية) لم يعرف إنكاره إلا عند الملاحدة الدهرية [5] الذين ينسبون الموت إلى الدهر قال تعالى حاكياً مقالتهم الكفرية : ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [6] هؤلاء الملاحدة في تفسير هذه الآية الكريمة نموت ونحيا فنموت ويحيا أولادنا أو يموت بعضنا ويحيا بعض أو نكون أمواتاً نطفاً في الأصلاب ونحيا بعد ذلك أو يصيبنا الأمران ، الموت والحياة يريدون الحياة في الدنيا والموت بعدها وليس ذلك حياة وما يقولون ذلك عن علم وإنما عن شك وتخمين ،فانهم كانوا يزعمون أن مرور الأيام والليالي هو المؤثر في هلاك الأنفس وينكرون ملك الموت وقبضته وكانوا يضيفون كل حادثة تحدث إلى الدهر والزمان وترى أشعارهم ناطقة بشكوى الزمان ، ومنه حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قال الله تعالى : «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ»[7] أي: فإن الله هو الآتي بالحوادث لا الدهر[1] وقد ذكر ابن كثير في تفسيره عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ

---

[1] سورة الحج ، الآيتان : 73-74 .
[2] ينظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، 6/ 120.
[3] سورة مريم، الآية: 65.
[4] سورة الروم، الآية: 40.
[5] الدهرية : نسبة إلى الدهر، وهي فرقة الحادية تنفي البعث والحساب والجنة والنار وأن نهاية الإنسان هو موته، وينكرون الربوبية ، ينظر: التبصير في الدين ، طاهر بن محمد الاسفراييني ، أبو المظفر (ت:471هـ)، تحقيق :كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب –لبنان،ط1403،1هـ -1983م، ص149، والفصل في الملل،155/1 .
[6] سورة الجاثية ،الآية: 24.
7 صحيح مسلم ، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب النهي عن سب الدهر، 1763/4 ، رقم الحديث: 2246.

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: " يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ[2]} [3] .

الآيات التي وردت فيها الإلهيات.

أولا: قال تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [4].

ثانياً: قال تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ [5] يبين عز وجل في هذه الآية الكريمة شك الكفار واستهزائهم وإصرارهم على الإشراك به وأن إقرارهم بوحدانية الله عز وجل وأنه رب السموات والأرض وهو خلق كل شيء غير صادر عن علم ويقين ولا عن جد وحقيقة بل تعدوا إلى أكثر من ذلك من الشك بإلوهيته – عز وجل – إلى قول مخلوط بهزء ولعب يمترون بعد أن وضح الحق وأفصح الصبح لذي عينين .

قال ابن عطية[6]: (هم في شك وإضراب قبله نفي مقدر كأنه يقول : ليس هؤلاء ممن يؤمن ولا ممن يتبع وصاه بل هم في شك يلعبون في أقوالهم وأعمالهم [7]) وقال الإمام القرطبي رحمه الله : (إنهم ليسوا على يقين فيما يظهرونه من الإيمان والإقرار في قولهم : إن الله خالقهم وإنما يقولونه لتقليد آبائهم من غير علم منهم في شك وإن توهموا أنهم مؤمنون منهم يلعبون في دينهم بما يعن لهم من غير حجة وقيل : يلعبون يضيفون إلى النبي (ﷺ) الافتراء والاستهزاء يقال: لمن أعرض عن المواعظ لاعب وهو كالصبي الذي يلعب فيفعل ما لا يدري عاقبته) [8].

---

[1] ينظر: الكشاف ، الزمخشري، 291/4 .

[2] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، 1422هـ، كتاب التوحيد، باب {وما يهلكنا إلا الدهر} [الجاثية: 24] ،9/ 143، رقم الحديث: 7491

[3] ينظر: تفسير القرآن العظيم ، 269/7 .

[4] سورة ابراهيم ، الآية: 10.

[5] سورة الدخان، الآية :9.

[6] هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي من محارب قيس الغرناطي أبو محمد ، مفسر فقيه أندلسي عارف بالأحكام والحديث له شعر، توفي في بلورقه سنة (546 هـ) ، ينظر : الأعلام ، 282/3 .

[7] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ ، 69/5 .

[8] الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م ، 130-129/16 .

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

الخاتمة

الحمد لله على توفيقه وانعامه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين، أما بعد... فمن خلال دراستي لموضوع (آراء المفسرين في مضامين آيات الشك –دراسة موضوعية–) وإبحاري في بحره المتلاطم وغوصي عبر قاع كلماته ومعانيه خرجت بهذه النتائج والتي تعد نتائج لتلك الجولة العلمية المباركة وهي:

1. إن مصطلح (الشك) الذي ورد في القرآن كان عدد وروده(15) مرة ، وهو عدد فردي وانحصارها في (11) سورة وهو عدد فردي أيضاً ، ، فمن جهة فيه استدلال على علامات الإعجاز العددي ، ومن جهة أن هذا التكرار يدل على الأهمية البالغة الخطورة العظيمة لمن وقع في الشك ؛ لأنه عز وجل وصفهم بأوصاف خطيرة منها وصفه عز وجل بالنفاق والكفر لوقوعهم في الشك .

2. إن الله عز وجل أمر عباده أن يعرفوا ما لله من حق فيأدوه ، وأعظم ذلك إفراده تبارك وتعالى بالعبادة ظاهراً وباطناً ووصفه عز وجل بما يستحق من صفات الكلام ونعوت الجلال التي وصلت فيها الكمال منتهاها ، وحذرنا من مغبة الوقوع في الشك والريب فيما يتعلق بحقه عز وجل كما فعل المشركون في وصف آلهتهم بأوصاف لا يستحقها إلا الله ، وكما وصف الله (عز وجل) اليهود والنصارى بأوصاف لا تليق حتى بالمخلوقين .

3. إن كثيراً ممن يدعون أنهم من أصحاب العقول خانتهم عقولهم في إرشادهم للوصول إلى الحقيقة التي دل عليها العقل السليم ومن ذلك أنكرت عقولهم إفراد الله بالألوهية كما هو حال المشركين ولم تنكر عقولهم عبادتهم للأحجار وغيرها من المخلوقات ، والصواب أن فعل الصحيح والسليم هو خاضع للفطرة التي فطر الله الناس عليها .

4. إن الله عز وجل أرسل إلى عباده رسلاً من أنفسهم وأيديهم بالأدلة والبراهين والمعجزات الدالة على صدقهم فأمرنا بتصديقهم وطاعتهم ؛ لأنهم الطريق الموصل إلى الله عز وجل ومقتضى الإيمان بهم لا يبيح لنا إخراجهم عما وضعهم الله به من الصفات كما فعلت النصارى مع عيسى ، وكما فعلت اليهود مع العزير ، وأن من كذب الأنبياء والرسل بعد قيام الحجة وبيان المحجة التي أرسل بها أنبياءه فهو كافر بالله العظيم .

5. ومن مقتضيات الأمر والنهي الذي يريده الله من عباده أنه أنزل الكتب على أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام فأحل وحرّم وأمر ونهى ، وأمرنا بطاعة الرسل والالتزام بالشرائع المنزلة في كتبه سبحانه ، ومن المعلوم أن أعظم كتاب هو القرآن العظيم الذي أنزل على نبينا محمد ﷺ،إذ تكفل بحفظه حتى تقوم الساعة.

6. ومن مقتضيات الإيمان بالموت وما فيه من نعيم وعذاب والبعث وما بعده من أهوال وعقاب وما يخلص إليه الناس من نعيم في الجنة وعذاب في النار وذلك متوقف على ما دلت عليه النصوص في القرآن وصحيح السنة ، وإن من شك فيها بعد ثبوت تكون نتيجة مستقلة عن نتائج البحث الأدلة في القرآن والسنة فهو معرض نفسه للوعيد الشديد عياذاً بالله من ذلك .

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

المصادر والمراجع

القران الكريم

1. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت : 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1415 هـ.

2. أصول الدين عند ابي حنيفة ، محمد بن عبد الرحمن الخميس ، دار الاصمعي ، المملكة العربية السعودية.

3. الأعلام ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ) ،الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 .

4. أعلام الموقعين عن رب العالمين ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق : محمد عبد السلام إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

5. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت 817 هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة .

6. التبصير في الدين ، طاهر بن محمد الاسفراييني ، أبو المظفر (ت:471هـ)، تحقيق :كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب –لبنان،ط1403،1هـ –1983م.

7. التعريفات علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت 816 هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1405، ط1 .

8. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

9. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ – 1999 م .

10. تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،، 1413 هـ/ 1985 م ، ط2 .

11. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م

12. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ–1990م.

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

13. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م.

14. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، 1422هـ .

15. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م .

16. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م .

17. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: 926هـ)، المحقق: د. مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 هـ .

18. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : 748هـ)،المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م .

19. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، تحقيق : د . محمود الطناحي و د. عبد الفتاح الحلو ، هجر للطباعة والنشر ، 1413 هـ .

20. العقائد الصحيحة بأدلتها النقلية والعقلية الشيخ احمد بن حجر ال بو طامي، دار الايمان الاسكندرية.

21. عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد احمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، مكتبة دار الزمان ،ط1405،11هـ -1985م.

22. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.

23. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ.

24. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ .

25. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت 1094 هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1419هـ/1998م ، تحقيق : عدنان درويش ، ومحمد المصري .

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

26. لسان العرب لابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711 هـ) ، دار صادر ، بيروت .
27. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ
28. المحصول في أصول الفقه ، للقاضي أبي بكر بن العربي المعافري المالكي(ت 543 هـ) ، دار البيارق ، عمان ، 1420هـ/1999م ، ط1 ، تحقيق : حسين علي البدري ، سعيد فودة .
29. مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت 666 هـ) ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 1415 هـ/1995 م ، طبعة جديدة ، تحقيق : محمود خاطر
30. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .
31. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
32. معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ، ت(510هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق مهدي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 ، 1420 هـ.
33. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل ،الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م.
34. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة ، 1/ .
35. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : 911هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ – 2004 م.
36. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420 هـ .
37. مقاييس اللغة ،لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1420هـ/1999م ، ط 2.
38. نهاية السول في شرح منهاج الأصول ، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ ، أبو محمد ، جمال الدين (ت 772هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1420هـ/1999م.

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (51) نوفمبر 2023
Volume (51) November 2023
IJOHSS

39. النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606 هـ) ، تحقيق : محمود الطناحي وطاهر الرازي ، دار إحياء الكتب العربية ، 1993.

الرسائل والاطاريح

1. آيات الشك والريب في القرآن الكريم –دراسة موضوعية–، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة العراقية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم القرآن، للطالبة فاطمة مشعل صالح لطيف الفهداوي ،بإشراف الدكتور عبد المنعم أحمد حسين الجبوري ،1433 هـ –2012م.

2. الشـك أسبابه وآثاره وعلاج الإسلام له، دراسة مقدمة الى جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة في المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي النيل درجة الماجستير في العقيدة ،إعداد الطالب / أحمد بن إبراهيم محمد سامه عسيري ، إشراف الاستاذ الدكتور/ يحيى ربيع ، الفصل الدراسي الثاني ٢٠٠٧ – ١٤٢٨هـ

3. الشك والظن واليقين في القرآن الكريم (دراسة أسلوبية)، د. سحر فتحي حجازي، استاذ البلاغة والنقد المساعد بقسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة حلوان.

DOI: https://doi.org/10.33193/IoHSS.51.2023.634